نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com



جمادى الآخر 1433 هـ | 04 - 2012 م

قِسْمُ التّفرِيغِ وَالنَّشرِ

رسالة إلى العلماء

الشيخ/ أبو الزبير عادل العباب (حفظه الله)

- إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي
- النوع : إصدار صوتي
- المدة : ١٣ دقيقة
- الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

يقدم

تفريغ كلمة بعنوان

رسالة إلى العلماء

لفضيلة الشيخ/ أبي الزبير عادل العبَّاب (حفظه الله)

الصادرة عن مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

جمادى الآخر 1433 هـ

04 / 2012 م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء﴾، والصلاة والسلام على نبيِّنا محمَّدٍ القائل: "الدين النصيحة"، وبعد:

إلى مشايخنا الكِرام في اليمن وخارجه: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مشايخي، يعلم الله كم نتمنَّى أن تكونوا بين أبنائكم المجاهدين، نأنس بالجلوس إليكم والقرب منكم، ونتحدَّث إليكم عن أحوالنا وحقيقة جهادنا وأمرنا، وتكون لكم يدٌ في حلِّ المعضلات والمشكلات ولا سيَّما في المسائل النازلة، ونطلعكم على واقعٍ غُيِّب عنكم منه الكثير، واختلط عندكم فيه الحق بالباطل والسار بالمحزن، حتى لم تعودوا تفرِّقوا بين الأخبار صحيحها من سقيمها، كيف ورواتها مطعوني العدالة والضبط، وأسانيدها مقطوعةٌ غير موصولة، ومتونها شاذَّةٌ معلولة بمخالفة الرواية الصحيحة مصدرًا وواقعًا.

مشايخنا، يا لها من فرحة عندما نراكم وأنتم تبيِّنون للمسلمين أركان الإسلام والإيمان وتحذِّرونهم من الشرك والعصيان، تدعونهم وأنتم تنعمون بحرية الشرع لا يصدَّنَّكم عن دين الله صادٌّ، ولا يعترضكم معترض، أو يُملَى عليكم بقوة السلاح أو ضغط الإكراه كما يصنع الطغاة، بل ستجدون عوام المسلمين ومثقَّفيهم فرحين بلقائكم، مرحِّبين بكم، منصتين لما تقولون من الحق، منبهرين بأفعالكم حينما يرونكم تشاركونهم همومهم، وتعايشون قضاياهم، وتحلُّون مشاكلهم، وتدعونهم إلى الخير، وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

مشايخنا الأفاضل، كما أنَّ العدو قد سخَّر وما زال يسخِّر إعلامه بجميع أنواعه –المقروء والمرئي والمسموع– لتشويه صورة الإسلام فهو كذلك يصنع في تشويه صورة المجاهدين المحكِّمين لشرع الله، الذين يبذلون دماءهم من أجل إخراج المسلمين من آراء الجاهلية وبراثين الديمقراطية والاشتراكية والحوثية إلى أحكام الله السماوية العادلة، وإنقاذه من بحر الظلم والخوف والاستبداد إلى برِّ العدل والأمن والشورى.

وقد استنفر العدو جميع طاقاته في إلصاق التُّهم والأعمال السيِّئة بالمجاهدين –وهم منها براء– معتمِدًا على قلب الحقائق، بل ونسج الكذب المحض والبهتان الذي نبرأ منه إلى الله، وصوَّر العدو العلماني المعركة وكأنَّه يلاحق مبدِّلين مفسدين ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ

دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ)، العدوُّ يصنع كل هذا متجاهلاً قتاله حكم الشريعة الإسلامية في أبين وقتاله إلى جانب الطائرة الأمريكية والبارجة الحربية الصليبية، ووالله لقد وددنا كثيرًا أن نجد لهذه الأخبار عندكم صدى يدعوكم إلى التثبت من الخبر والمناصحة من الخطأ إذا صحَّت نسبته إلينا وتسديد الحق الذي نقوله وندعو إليه، إذ التثبت من الأنباء أمر الله والنصيحة دينه، فماذا عملتم تجاه ذلك؟

ولكن لمَّا لم نجد منكم السعي في التواصل آثرنا القيام بذلك، وقد سبق التواصل مع من استطعنا الوصول إليه، وإن كنا نخشى عليكم من أيدي المعتدين، لكن لا بدَّ من التعاون على البرِّ والتقوى "ومن يُرِد الله به خيرًا يُصِب منه"، ولا بدَّ أيضًا من التحقُّق من معرفة الواقع لتحقيق ركني الفتوى –العلم ومعرفة الواقع–، وإلا لصار الكفر إيمانًا والإيمان كفرًا، والكذب صدقًا والصدق كذبًا، والخائن أمينًا والأمين خائنًا، وانقلبت الفتوى بدلاً من صدٍّ ومحاربة الديمقراطية وأنصارها إلى إصدار الفتوى في استباحة دماء من يقيم شرع الله ويرفض الديمقراطية، فمن أحقُّ بالفتوى في استباحة دمه؟ أهو الذي يقاتل إلى جانب الطائرة الأمريكية أم من يقاتلها؟ أم من يحكم بالعلمانية أم من يقيم حدود الله ويحكِّم شرعه ويؤمِّن الخائف ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر؟ (الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ).
فالجواب على ما سبق متعلِّقٌ بمجيئكم أو إعلان التوقف عن الفتوى في واقعٍ يُجهل معرفته وحاله.

أيُّها المشايخ، إنَّ كثيرًا من عسكر الحكومة التي تتبنَّى الديمقراطية عند الأسر واتضاح الحقائق يحمِّلونكم الجزء الأكبر فيما يتعلَّق بمصيرهم الدنيوي والأخروي فهم رهائن فتاويكم.
أوَ مَا تخاف من الله أن يكون العسكري هو حجيجك يوم القيامة ومتعلِّقٌ برقبتك وآخذٌ بتلابيبك؟

فمن أجل تبيين الصورة الحقيقية عن واقع المجاهدين المتعمَّد تغييبها: على ماذا يقاتلون؟ ومن يقاتلهم؟ ومن يشارك العدو في القتال؟ وما حال المسلمين وتأييدهم لشرع الله وتمسُّكهم به؟ وما مقدار القوة التي يمتلكها المجاهدون؟ وما حجم التأييد الشعبي الذي يلتف حولهم؟
فمن أجل ذا وذاك فإنَّني أوجِّه دعوةً عامة إلى المشايخ والدعاة وطلبة العلم لزيارة الأماكن المسيطر عليها في أبين وشبوة: كمدينة وقار أو عزَّان وغيرها أو في أي مكانٍ نوجد فيه، وستجدون قلوبنا مرحِّبةً بكم مستعدةً للحوار معكم في توضيح الحق، وآذاننا صاغيةً لسماع النصيحة، وبيننا وبينكم كتاب الله وسنة نبيِّه صلى الله عليه وآله وسلم على فهم سلف الأمة، فالبلاد تمرُّ بنفقٍ مظلم ومصيرٍ مجهول يتقاتل عليها ثلاثة أطراف: طرفٌ يتبع الشرق –إيران وروسيا– وهما الاشتراكية والحوثية، وطرفٌ يتبع أمريكا وهو حكومة الوفاق الديمقراطية، وطرفٌ يعلن براءته من كل ما خالف دين الله وهم إخوانكم المجاهدون.

فأي الأطراف أولى بكم وأين محلُّكم ومحلُّ فتاويكم من الإعراب؟

ولتعلموا أنَّ الحوثي يعمل ليلاً ونهارًا، يعمل في السلطة والمعارضة يريد السيطرة على أراضي أهل السنة، وقد انضم إليه الكثير من المؤتمر الشعبي وقيادات الحراك.

والأمر المستغرَب أنَّ بعض أهل العلم يغضُّ الطرف عن الحوثي ومكائده تحت مسمَّى الصلح أو الخوف من الفتنة!

فلا نرى لكم بُدًّا من أن تعدُّوا العدة وتحملوا السلاح وتضعوا أيديكم في أيدي إخوانكم قبل أن تزداد المجازر في أهل السنة.

وإنَّ الجيش اليمني لم يُفلح إلا في تسليم الأراضي وإسناد قيادة بعض الجيش إلى الحوثيين طيِّبةً مطيَّبة، والطامَّة هو اندماج الحوثية مع الاشتراكية كما اتفقت إيران مع روسيا.

مشايخنا، إنَّا نثمِّن لكم عناء ما ستتكبَّدونه من وَعَثَاء السفر وطول الطريق وصعوبته فأنتم مصابيح الدجى، وتظهر فائدة المصابيح عندما تكون بأيدي حاملها لا بأيدي غيرها ليس لأحدٍ عليها سلطان سوى الله، فإذا تدخَّل في أمرها أحدٌ من البشر زال نورها وبركتها وزادت الظلمة، وأيقِنوا أنَّ الله لن يضيِّع خطواتكم المباركة وجهودكم المبذولة في المجيء، فهذا هو دأب الأنبياء والسلف، فهذا نبي الله سليمان –عليه السلام– عندما جاءه الهدهد –الذي لم يعهد منه كذبًا– بخبر: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ * وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ فتثبَّت نبي الله سليمان قبل أن يصدر حكمًا بغزوهم أو استباحتهم أو يجهِّز جيشًا لقتالهم ﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ * اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾.

ولما قيل لنبيِّنا محمدٍ صلى الله عليه وسلم منعت بني المصطلق الزكاة فأرسل خالدًا بن الوليد –رضي الله عنه– وأمره أن يتثبَّت قبل القتال، فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾.

كان السلف يرحلون من أجل الحديث الواحد الشهر والشهرين بل الأشهر العديدة.

مشايخنا، أما حدَّثَتْكم أنفسكم بالمجيء والسماع منَّا بسندٍ عالٍ؟

فلو كنَّا في زمن الرواية لما لجأوا إلى السند النازل ناهيك أن يُحدِّثوا عن الإعلام الكاذب الكذب المختلَق المصنوع، فمن الذي يحول بيننا وبينكم؟ فإن كان عجزٌ في الاستطاعة فنحن على استعدادٍ تامٍّ أن نتحمَّل تكاليف المجيء ونسهِّل الصعاب –بإذن الله–، وإن كانت المشقَّة فهذا هو طريق الأنبياء وورثتهم، ولو كان علماء السلف كالشافعي وأحمد وغيرهم ومن بعدَهم كالعزِّ بن عبد السلام وابن تيمية على قيد الحياة لما تخلَّفوا عن حضور دار التوحيد، بل رفضوا دار الديمقراطية والعلمانية ولنبذوها

بلسانهم وسنانهم كما نبذوا ديار القرامطة والجاهلية، ولَمَا كانوا يومًا ما يفكرون أن يبنوا تصوُّراتهم وفتاويهم على روايات أسانيدها علمانية، فهم يردُّون رواية المبتدع الداعية لبدعته ناهيك أن يقبلوا رواية العلمانيين، فمجيئكم يقرِّب وجهات النظر ويوضِّح الصورة وتطَّلعون على أحوالنا بأعينكم عن قرب، بأعينكم وبدون واسطة بعيدًا عن زيف الإعلام وافترائه، ومجيئكم تلبيةً لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "الدين النصيحة"، وتبيانًا وتثبُّتًا مما يُنقل ويُقال، واتباعًا للسلف في فهم الواقع ودراسة حال الرجال، وكلَّما سألَنا الناس عن غيابكم وغياب فتاويكم عن هذه الديار وعن هذا الواقع الذين يعايشون فيه حكم الله ويستمتعون به نعجز عن الجواب، فلا تجعلوا أنفسكم في موطن انتزاع الثقة وإلصاق الشبهة.

ولذا نكرِّر الدعوة للزيارة ونحن في شوقٍ إلى لقائكم، والسماع منكم، وإطلاعكم على الواقع، والاستفادة من توجيهاتكم.

يا ابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدَّثوك فما راءٍ كمن سَمِعَا

وفي الأخير، نسأل من الله تعالى أن يوفِّق الجميع لما يحبُّ ويرضى.
وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين.

